April 13 1975 Story

كلما دعا داعٍ.

للحقيقة وللتاريخ

ماذا حصل نهار الأحد ١٣ نيسـان ١٩٧٥ وقبل وبعد هذا التاريخ؟

في ٩ اذار ١٩٧٥، قام أهالي عين الرمانة بإضراب سلمي، يطالبون الدولة بوضع حد وضبط للتجاوزات الفلسطينية، خاصة عندما تمر مجموعات منهم داخل عين الرمانة وتقوم بإطلاق النار في الهواء داخل احيائها وشوارعها.

في ٢ نيسان ١٩٧٥، عقد اجتماع في وزارة الدفاع في اليرزة، ضم أربعة ضباط فلسطينيين عن:

منظمة الصاعقة الفلسطينية التابعة الى المخابرات السورية،

جبهة التحرير الفلسطينية التابعة للمخابرات العراقية،

حركة فتح الفلسطينية،

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين،

وأربعة ضباط من الجيش اللبناني.

اتفق الجانبان ألّا تمر سيارات الفدائيين العاملة بين مخيم تل الزعتر وجسر الباشا ومخيمات العاصمة بعين الرمانة وشارع مار مارون.

اتفق الجميع على التبليغ عن اي حادثة تقع وتطويقها وحلها وضبط الوضع.

سجلت وقائع الاجتماع في محضر رسمي، ووقع عليها جميع الحاضرين.

في ٥ نيسان ١٩٧٥، وجهت مطرانية الروم الكاثوليك دعوة للشيخ بيار الجميل لحضور حفل تدشين كنيسة سيدة الخلاص بتاريخ ١٣ نيسان ١٩٧٥ في عين الرمانة، وتقع الكنيسة في وسط شارع مار مارون.

في ٧ نيسان ١٩٧٥ اجتمع ممثلون عن:

منظمة الصاعقة الفلسطينية التابعة الى المخابرات السورية،

جبهة التحرير الفلسطينية التابعة للمخابرات العراقية،

حركة فتح،

والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

اجتمعوا في مخيم تل الزعتر واتفقوا على اقامة مهرجان لشهداء الخالصة بتاريخ ١٣ نيسان ١٩٧٥ في سينما بيروت على طريق كورنيش المزرعة.

كُلف الضابط في جبهة التحرير الفلسطينية التابعة للمخابرات العراقية المدعو منتصر أحمد ناصر وهو لبناني من الجنوب، بتحضير مجموعة مسلحة وارسالها الى هذا المهرجان، والتي سميت لاحقا شهداء مجزرة عين الرمانة.

في ١٣ نيسان ١٩٧٥، تم تعبئة البوسطة بمسلحين فلسطينيين تابعين لجبهة التحرير الفلسطينية ومن سكان مخيم تل الزعتر وإرسالهم الى سينما بيروت.

سلكت البوسطة خط سن الفيل - جسر الواطي باتجاه المتحف فالبربير.

كان يقود البوسطة اللبناني مصطفى رضا علي حسين من بلدة جباع وسكان المصيطبة.

عند الساعة العاشرة صباحا وصلت سيارة فولكسفاغن الى عين الرمانة حيث يقام الاحتفال بتدشين كنيسة سيدة الخلاص في شارع مار مارون - عين الرمانة، عليها لوحة تابعة الى الكفاح المسلح الفلسطيني يقودها منتصر أحمد ناصر المذكور أعلاه، وهو ينتمي الى جبهة التحرير الفلسطينية التابعة للمخابرات العراقية.

عمد منتصر أحمد ناصر بسيارته شق الصفوف المحتشدة امام الكنيسة عنوة، ومستفزًا الجميع.

حاول رجال السير من الدرك وقوى الامن الداخلي اللبناني منعه من المرور، ولكنه تجاوزهم فاذا به يصطدم بمرافق الشيخ بيار الجميل المدعو جوزف أبو عاصي الذي تصدى له لمنعه من المرور.

ولكن منتصر أحمد ناصر أصر على الاقتحام شاهرًا سلاحه ومطلقًا النار باتجاه الناس، وتبادل إطلاق النار مع جوزف أبو عاصي، فأصيب منتصر أحمد ناصر في كتفه، ونقل الى مستشفى القدس الفلسطينية، بواسطة فرقة الطوارئ التابعة لقوى الامن الداخلي.

هذه الحادثة لم تطوق من قبل قوى الامن الداخلي والفلسطينيين.

بعد نصف ساعة من الحادثة الاولى، وصلت الى أمام كنيسة السيدة سيارة فيات حمراء اللون تابعة لمنظمة الصاعقة الفلسطينية التابعة الى المخابرات السورية، وبداخلها أربعة مسلحين فلسطينيين، تجاوزت سيارة الدرك ثم أطلقت النار فورًا على مجموعة من الناس كانت تقف امام الكنيسة فقتل كل من:

جوزف ابو عاصي

أنطوان ميشال الحسيني

ديب عساف

سلمان ابراهيم ابو خاطر

واصيب سبعة اخرين من المصلين.

وردّ المسلحون الكتائبيون عليهم فقتل فلسطيني وأصيب أثنين من الذين كانوا بداخل السيارة، ونقلت فرقة الطوارئ التابعة الى قوى الامن الداخلي الجرحى والقتيل الفلسطيني الى مستشفى القدس الفلسطينية؛ اما الرابع فقد هرب بالسيارة متوجها الى مخيم تل الزعتر.

في نفس الوقت، طلب من البوسطة التي كان يقودها اللبناني مصطفى رضا علي حسين من بلدة جباع والتي كانت تنتظر امام سينما بيروت على كورنيش المزرعة منذ أكثر من ساعتين، أن تتوجه فورا الى مخيم تل الزعتر عبر عين الرمانة شارع مار مارون.

وعند وصول البوسطة الى مصلبيّة المرايا، حصل تبادل إطلاق نار بين الذين كانوا في البوسطة والأهالي وشباب الكتائب في عين الرمانة ادت الى مقتل ٢٨ شخصا داخل البوسطة.

ملاحظات:

١- لقد نجا من ركاب البوسطة ثلاثة اشخاص، هم السائق مصطفى رضا علي حسين من بلدة جباع والفدائيان شريف زيان وعبدالله علي علوش.

٢- من بعد الحادثة اختفى السائق مصطفى رضا علي حسين حيث تعرض لاحقا وفي خلال ٤٨ ساعة لمحاولتين اغتيال من قبل منظمة الصاعقة الفلسطينية التابعة الى المخابرات السورية لإخفاء حقيقة ما حصل.

٣- الفدائيان شريف زيان وعبدالله علي علوش تمت تصفيتهم من قبل منظمة الصاعقة الفلسطينية التابعة الى المخابرات السورية بعد ٢٤ ساعة من الحادثة لإخفاء حقيقة ما حصل.

سنة ٢٠٠٣ توفي سائق البوسطة مصطفى رضا علي حسين في قريته جباع جراء فشل الكلى حيث كان يخضع لغسيل الكلي منذ أكثر من ١٠ سنوات، وقد دفن في قريته جباع.

في نفس اليوم، ١٣ نيسان ١٩٧٥،

عقد اجتماع عاجل للأحزاب والقوى التقدمية واليسارية والاسلامية والمراجع الدينية الاسلامية في منزل الاستاذ محسن دلول حضره:

كمال جنبلاط - محسن دلول - فريد جبران - توفيق سلطان - داوود حامد - عبدالله شيا عن الحزب الاشتراكي.

نقولا الفرزلي - رغيد الصلح عن حزب البعث العراقي.

أسامة فاخوري - عزت حرب - عصام نعمان عن الهيئة الاسلامية.

انعام رعد - علي قانصو - اسعد حردان عن الحزب السوري القومي الاجتماعي.

جورج حاوي عن الحزب الشيوعي.

محمد قانصو - عاصم قانصو عن حزب البعث العربي الاشتراكي – فرع لبنان (تابع لسوريا).

حكمت السيد عن منظمة العمل الشيوعي.

كمال شاتيلا - نجاح واكيم عن التنظيم الناصري.

صدر بيان عن المجتمعين ينتقد المجزرة التي نفذها حزب الكتائب بحق ابناء الشعب الفلسطيني، والمخطط الاستعماري الصهيوني الذي ينيط بحزب الكتائب العمل ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، ويحمل الكتائب

المسؤولية عن المجزرة التي قامت بها بحق الشعب الفلسطيني وبحق المقاومة الشريفة، ويؤكد تضامن المجتمعين مع المقاومة وحمايتها من عبث عصابة الكتائب، وطالب الحكومة اللبنانية ان تحزم امرها وتضرب بيد من حديد على محترفي الاجرام السياسي.

ودعا البيان الى:

١- معاقبة مخططي المجزرة والفتنة الطائفية الكتائبية.

٢- اقتحام المناطق التي تتواجد بها ميليشيا الكتائب واعتقال المجرمين جميعًا.

٣- حل حزب الكتائب.

٤- طرد وزراء ونواب الكتائب من الحكم ومقاطعة هذا الحزب وطنيا وسياسيا وقطع كل الحوار معه.

ماذا حصل في ١٣نيسان ١٩٧٥ بعد حادثة البوسطة:

- تفجير بيت الكتائب في الشياح عند الساعة ٨:٣٠ مساء، المنفذ منظمة الصاعقة الفلسطينية التابعة للمخابرات السورية.

- إطلاق قذيفة أر. ب. ج. على مدرسة حارة حريك الرسمية، المنفذ منظمة الصاعقة الفلسطينية التابعة للمخابرات السورية.

- الساعة ١١:١٥ مساء، قامت المنظمات الفلسطينية التالية:

جبهة التحرير الفلسطينية التابعة للمخابرات العراقية،

منظمة الصاعقة الفلسطينية التابعة الى المخابرات السورية،

حركة فتح،

والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين،

ومن بعد قصف مدفعي مركز على الدكوانة، وبقوة قدر عددها ب ٥٠٠ مسلح، بهجوم واسع على الدكوانة من اربعة محاور هي:

محور راس الدكوانة - كنيسة مار الياس.

محور راس الدكوانة - حي الاشهبية.

محور تلة مار يوسف - السلاف.

محور البراد - شارع البلدية باتيسري صيداوي.

استمر الهجوم لغاية الثانية صباحا.

نتج عن الهجوم مقتل ٣٩ فلسطينيا واصابة ٤١ وتراجع المهاجمين الى داخل المخيم.

من الجهة المدافعين، من شباب الدكوانة، فقد اصيب ١٩ شخصاً.

في ١٤ نيسان ١٩٧٥،

تولى التحقيق في حوادث عين الرمانة المدعي العام في جبل لبنان الشيخ كميل جعجع والمحامي العام السيد صباح حيدر وكشفا على مكان وقوع الحادثين في حضور رجال الامن والادلة الجنائية.

وكلف اربعة من الاطباء الشرعيين في بيروت وجبل لبنان وهم أديب طعمه وتوفيق الاعور والياس الصايغ ومحمد قليلات بمهمة معاينة جثث القتلى والجرحى.

قتلى البوسطة نقلوا الى مستشفى الكرنتينا.

عاين الدكتور الياس الصايغ في مستشفى الحياة القتيل الكتائبي جوزف كميل أبو عاصي وتبين أنه أصيب برصاصة قاتلة واحدة من رشاش اخترقت رأسه ونفذت من تحت أذنه اليسرى.

توجه المدعي العام في جبل لبنان الشيخ كميل جعجع والمحامي العام السيد صباح حيدر، الى مستشفى القدس للتحقيق مع منتصر أحمد ناصر، والعناصر الثلاثة الذين كانوا في سيارة الفيات، وسائق البوسطة مصطفى رضا علي حسين من بلدة جباع والفدائيين شريف زيان وعبدالله علي علوش فلم يجدوا أحد!

أنكرت ادارة المستشفى علمها بالأشخاص، وصرحت بأنها منذ يومين لم يدخل الى المستشفى اي حالة طارئة، ولم يصل اليها أي جثة.

مع العلم بان فرقة الطوارئ التابعة لقوى الأمن الداخلي التي نقلتهم الى مستشفى القدس قدمت افادتها خطيا بما شاهدت وكيف تم نقل منتصر أحمد ناصر والجرحى الاثنيْن مع جثة القتيل الفلسطيني الى مستشفى القدس وعلى مرحلتين.